التحليل الصوتي للغة الخطاب السياسي المنطوق "دراسة تحليلية لخطاب الذكرى السادسة والستون للنكبة خالد مشعل نموذجا"

Phonological analysis of the language of spoken political discourse "An analytical study of the speech of the sixty-sixth anniversary of the Nakba, Khaled Meshaal as a model"

أ/ عماد الدين لكحل [*] (1)

مخبر بحث التنمية والخدمة الاجتماعية، علوم الإعلام والاتصال، جامعة حمة لخضر بالوادي،(الجزائر)

imadeddine-lakehal@univ-eloued.dz

أ/ إسلام شنية (2)

مخبر بحث التنمية والخدمة الاجتماعية، علوم الإعلام والاتصال، جامعة حمة لخضر بالوادي،(الجزائر)

islam-chenia@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/12	تاريخ القبول:2024/06/08	تاريخ النشر:2024/12/21

الملخص

يعتبر المستوى الصوتي أحد أهم مستويات التحليل اللساني القائم على دراسة الجانب الصوتي المحض، كونه يهتم بمخارج الحروف والأعضاء النطقية وطريقة النطق وكذا صفات الأصوات على اختلاف مدلولاتها، حيث يتداخل هذا المستوى مع غيره من المستويات بغية الوصول إلى عملية تحليل لساني صحيحة للظاهرة اللغوية، من هذا المنطلق فإن الصوتياتِ تبحثُ في الجانب الصوتي بهدف معرفة الخصائص الفيزيائية والفسيولوجية ذات الارتباط بالصوت اللّغوي، إضافة إلى محاولتها استنطاق علاقة ذلك الصوت بوجوه الاستعمال، وما ينجر عنه من تغيرات صوتية ذات مظاهر مختلفة، تأسيسا على ما سبق؛ يعد المستوى الصوتي من أهم العناصر الأساسية في الخطابات السياسية وتأثيره على الجمهور، ومنه جاءت دراستنا هذه لتقوم على دراسة وتعرية الآليات الصوتية التي تتشكل في الخطاب السياسيي، والتي تشارك في عملية الاتصال عبر وظائفها الدلالية الموجودة في الأداء.

الكلمات المفتاحية: المستوى الصوتي، الخطاب السياسي، اللغة، الوظائف الدلالية، الاتصال.

Abstract :

The phonetic level is considered one of the most important levels of linguistic analysis based on the study of the purely phonetic side, as it is concerned with the exits of letters, the members of the articulation, the method of pronunciation, as well as the characteristics of

[*] عماد الدين لكحل، imadeddine-lakehal@univ-eloued.dz

sounds of different meanings, as this level overlaps with other levels in order to reach a correct linguistic analysis of the linguistic phenomenon, from this As a starting point, phonetics investigates the phonemic aspect in order to know the physical and physiological characteristics that are related to the linguistic sound, in addition to its attempt to investigate the relationship of that sound to the aspects of use, and the resulting sound changes with different manifestations, based on the foregoing; The vocal level is one of the most important basic elements in political discourses and its impact on the audience, and from this our study came to be based on studying and exposing the vocal mechanisms that are formed in political discourse, and that participate in the communication process through their semantic functions in the performance.
Keywords: phonetic level, political discourse, language, semantic functions, communication.

مقدمة:

استعمل الإنسان اللغة منذ أكثر من 35 ألف سنة، واستخدمت الكلمة كمفرد لغوي كنوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد وفئات المجتمع المختلفة، وقد سعى الإنسان إلى تطوير وسائل الإتصال الخاصة به بعدما لجأ إلى استبدال لغة الرموز والإشارات إلى استخدام الكتابة المعبر عنها بالصوت،مرورا إلى تطوير هذه اللغة إلى لغة مكتوبة، هذا ما نلاحظه عند تحليلنا للتراث اللغوي القديم في كل من الحضارة الصينية، الهندية، الفرعونية، كذلك انتشرت لغة الخطاب عند العرب في العصر الجاهلي في الفنون، منه أصبحت لغة الشعر وسيلة للإتصال بين العرب والشعوب الأخرى، ما أدى بهم إلى إتقان فنون الكلمات والمفردات والبلاغة والتعبيرات اللفظية الدقيقة، وعليه تطورت الخطابة السياسية والدينية والثقافية والقانونية.

وتعد اللغة تلك المنظومة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل والتخاطب فيما بينها، مما يعني أنّ الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يخضع لقواعد وأسس معينة، وعلى أية حال بدأ الدرس اللغوي يجلب اهتمام الكثير من الباحثين كل حسب زاويته ووجهة نظره، ووفق منهج معين حتى وصل بهم الإجماع إلى أنّ النظام اللغوي يخضع في تحليله إلى أربعة مستويات أو مجالات محددة تبدأ من دراسة أصغر وحدات اللغة وهو الصوت وصولا إلى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة. وربما يعود السبب في هذا التقسيم إلى أنّ اللغة نظام مركب ومعقد جدا قد لا يكفي منهج واحد لتفسير ظواهره وبيان خصائصه ومميزاته.

كما أن الخطاب فضاء واسع يستهدف فيه الخطيب حْمل المخاطَب على الإقناع وذلك بالتّوجه إلى العاطفة بوسائل الاستمالة وإلى العقل بالاستدلال، وهو موضوع لعدد من الدراسات الحديثة التي اهتمت بدراسة الخطابات المقنعة والمؤثرة في المجتمع الجماهيري.

وإذا كان الخطاب السياسي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى. فإنّ عالم

اليوم تسيطر عليه الصوت والصور نتيجة التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث أن هناك صلة واضحة بين المستوى الصوتي وما يرمز إليه المُخَاطِبْ، فهناك مستوى للتعبير عن حالة الغضب والفرح والانزعاج والقوة والضعف، إضافة إلى مدود الكلمات وقصرها وارتفاع الصوت وخفضه، كما للغة وظائف تكشف عن الدور الكبير الذي تلعبه في تكوين ثقافة المجتمع السياسية أو خطابه السياسي، وفي تفسير سلوكه في هذا الشأن؛ أي تجسيد الخطاب وتشكيله.

ونظرا لأهمية المستوى الصوتي في تحليل الخطاب السياسي كان موضوع دراستنا هو **"التحليل الصوتي للغة الخطاب السياسي المنطوق"**.

وللإلمام بهذا الموضوع سنتطرق للمحاور التالية:

- **أولا:** الخطاب السياسي – قراءة مفاهيمية
- **ثانيا:** آليات تحليل المستوى الصوتي للغة الخطاب
- **ثالثا:** التحليل الصوتي لخطاب الذكرى السادسة والستون للنكبة لخالد مشعل

2. الخطاب السياسي – قراءة مفاهيمية:

الخطاب بشكل عام من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة، وهو كمفهوم لساني يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقرآن كريم، وكذا في الدراسات الأجنبية، حيث تمثل الأوديسا والإلياذة نماذج خطابات متفردة بغض النظر عن نوع الخطاب. ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق، فإن الكلمات "**استخداماتها المعاصرة، بوصفها مصطلحا له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة، والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية، فما نقصد بالكلمة المصطلح (الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discourse في الانجليزية ونظيره Discours في الفرنسية أوDiskurs في الألمانية**"[1].

أما من حيث الاشتقاق اللغوي: "فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح (الخطاب)، مأخوذة من أصل لاتيني، هو الاسم**Dircursus** المشتق بدوره من الفعل **Discursere** الذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهابا وإيابا) وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الأوربية الحديثة إلى معاني العرض والسرد..."[2].

وقد بدأ هذا المصطلح يرتسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب: فرديناند دي سوسيير، "محاضرات في اللسانيات العامة" لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب، ومن بين التعاريف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعاريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم، إلا أن تقديمها معا لا ينم عن الاختلاف الموجود بينها بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبو إلى الإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي. فعرف على أنه ممارسة منظمة تتكون من عدد من المنطوقات، **"مجموعة من المنطوقات التي تنتمي الى نظام واحد من التشكل والتكون، وهكذا أستطيع الحديث عن الخطاب العيادي والخطاب الاقتصادي، والخطاب النفسي ... الخ"**[3].

وبما أنّ المجال السياسي هو مجال الممارسات والأنشطة التي تقدمها الدولة للشعب ومختلف المؤسسات والجمعيات التي تراعي رفاهية المواطنين من حيث الحقوق والحرية والعدالة...الخ، وجب على الخطيب السياسي أن لا تخرج منطوقات الخطاب عن التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعمل ضمنها السلطة والمواطن على حد السواء ضمن سياق معين وظروف محددة، ولهذا كان المنطوق "**ذرة الخطاب**" للمجالات التطبيقية. **"إذا الخطاب السياسي له مميزاته وبنياته التي تميزه كخطاب مركب من الجمل (الملفوظ) موجه عن قصد إلى المتلقي بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق آليات وميكانيزمات منها: الشرح، التحليل والإثارة، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا. ويهدف السياسي القائم بتلفيظ الملفوظ السياسي إلى تغيير النفوس والعقول والأفكار والواقع مما يجعله في حالة لها صفات وسمات وهيئة معينة"**[4]. فكلمة خطاب تستعمل كتسمية لواقع ألسني وسطي بين اللغة والكلام من جهة وبين الملقي للخطاب والمتلقي (القارئ) من جهة أخرى.

فالخطاب السياسي المنطوق هو الخطاب الشفاهي الذي يقوله صاحبه معتمداً فيه على الأداء الصوتي لا الشكل الكتابي، ويراد به الخطاب المرتجل والمقروء المعد أيضا، فالعبرة في العناصر الصوتية والحركية والإشارية والرمزية التي تشارك في الدلالة.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد العبد: **"ونبادر هنا على القول بأننا لا نعني باللغة المنطوقة ما يقابل لغة الكتابة "أو اللغة الفصيحة بالنظر إلى مسألة المستويات" أي اللهجات المحكية، وإنّما نعني بالشكل المنطوق للغة الكتابة، فالتفرقة هنا ليست تفرقة بين مستويات لغوية، وإنّما هي تفرقة بين هيئتين للخطاب بلغة واحدة، وهذا هو المفهوم العلمي في البحوث المتخصصة في اللغة المنطوقة في اللسانيات الحديثة، وينقل تعريف شانك وشونتال للغة المنطوقة بأنّها "الكلام التلقائي المصوغ صياغة حرة في مواقف تبليغية طبيعية "**[5].

ويرى محمود عكاشة أن الخطاب السياسي ليس عفوياً أو تلقائيا، لأنّ صاحبه يعيد النظر فيما يريد أن يقوله، ويتدخل الإعداد بشكل غير مباشر فيه عن طريق التدريب على فن الأداء والقول والسلوك بما يتناسب مع الموقف، كما أنّه يأخذ طابعاً رسمياً وتقليدياً حيث يردد قوالب معينة ثابتة في كثير من المواقف، وترددها من بعده وسائل الإعلام التابعة للسلطة[6].

ومن هنا يمكن أن نقول بأنّ الخطاب السياسي المنطوق خطاب إقناعي يستهدف استمالة المتلقي وإقناعه مستهدفا من حيث مضامينه، هدفا من الأهداف السياسية التالية: –مدح سياسة تدبير الشأن العام، أو انتقادها، والاحتجاج عليها. –الدفاع عن الاختيارات السياسية والبرامج المنبثقة عنها. –تقديم تصورات سياسية بديلة. –استيضاح مفهوم سياسي كالحرية، أو المساواة، أو العدل، أو الديمقراطية.

3. آليات تحليل المستوى الصوتي للغة الخطاب:

إن اللغة في حقيقة ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنّه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف ابن جني: **"اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلات متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته"**[7]، وهذا يعني أن "ابن جني" قد تفطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي والذي يتم عن طريقه تظافر أعضاء الجهاز الصوتي عند الإنسان، بحيب يشارك كل عضو بطريقة أو بأخرى في إخراج ذلك الصوت.

وتقوم الدراسة في هذا المستوى على دراسة العوامل الصوتية التي تشارك في عملية الاتصال من خلال وظائفها الدلالية في الأداء، حيث اهتمت الدراسات اللغوية والنفسية والاجتماعية والأنثربولوجية بدراسة السلوك غير اللغوي المصاحب للأداء الكلامي الذي يتمثل في **التعبيرات الجسمية body expressions، والتعبيرات الصوتية voice expressions** ، وقد عرفت هذه الدراسة **الظاهرة الأولى بمصطلح kinesics الحركات الجسمية، وعرفت الثانية بـ para–linguistics المصاحبات اللغوية** أو السمات شبه اللغوية المصاحبة للأداء الكلامي[8].

وينقسم الصوت إلى: فونيم تركيبي أو الفونيم القطعي ويدرس الأصوات الصامتة والصائتة التي يتألف منها الكلام. والفونيم فوق التركيبي أو الفونيمات فوق القطعية او الملامح غير التركيبية، وهي ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، وتكون الجزء أو تتابع الجزئيات، ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية، **وأهم تلك الجزئيات: النبر، النغمة، والتنغيم، والفصل، والطول، وطبقة الصوت**[9].

إنّ الأصوات تؤدي بعض القيم التعبيرية الدلالية، فاختلاف الصوت يؤدي إلى اختلاف الدلالة ويستعين المتكلم ببعض الأدوات الصوتية لأداء أغراض دلالية في عملية الأداء، ولهذا تتعرض الدراسة للعناصر الصوتية المؤثرة في عملية الاتصال التي استعان بها المتكلم في الخطاب وهي: **النبر، التنغيم، الوقفات، طبقة الصوت، الإيقاع.**

1.3 النبر:

يعد النبر عملية ضغط أو علو في مقطع من الكلمة من بين مقاطع متتابعة بحيث تصل زيادة أو نقصا في نسبة التردد على مستوى المقطع الذي تك النبر عليه[10]. أو هو وسيلة صوتية يبرز من خلالها عنصرا من السلسلة الصوتية، قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة. والنبر يكون بواسطة الشدة في النطق أو ارتفاع النغمة أو المد[11].

ويعرف كمال بشر النبر على أنّه عملية: **"نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من المقاطع التي تجاوره ... والنبر يتطلب عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا. كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد"**[12]، إذ يتعلق بعملية نطق بعض الأصوات أو المقاطع نطقا يتميز عن باقي الأصوات والمقاطع الأخرى، في الشدة والقوة.

كما يعرف النبر بالارتكاز وهو: **"درجة قوة النفس التي ينطبق بها الصوت أو المقطع"**[13]؛ أي بذل جهة أقوى لتبيان الصوت أو المقطع المراد إبرازه.

ويستخدم النبر للتمييز بين معاني الكلمات، وتسمى اللغات التي تستخدم النبر كفونيم، لغات نبرية، أما الأخرى فغير نبرية، وتعد اللغة (الإنجليزية) مثالا جيدا للغات النبرية باستخدامها النبر كفونيم[14].

وللنبر عدة وظائف عدة، أهمها:[15]

- **الوظيفة المميزة:** من خلالها يمكن التمييز بين الكلمات أسماء أم أفعال.
- **الوظيفة المعيّنة:** تابعة للغات غير النبرية، كاللغة التشيكية، التي يكون النبر فيها على المقطع الأول دائما، وهذا يساعد على تعيين بداية الكلمة ونهايتها على مستوى الكلام المتصل.
- **الوظيفة الإدغامية:** يساعد النبر هنا على إبراز القيمة التعبيرية لبعض أجزاء الجمل التي يلحق بها.

ولا يتم النبر إلا بوجود المقطع، فالعلاقة بينهما عضوية، حيث المقطع والنبر متلازمان في الدرس والتحليل؛ ذلك أن المقطع حامل النبر، والنبر أمارة من أماراته[16].

2.3 التنغيم:

التنغيمات أو التنويعات التنغيمية هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة او اجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل أو أجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة. ويقول الدكتور عصام نور الدين والتنغيم أو النغم مصطلحان مترادفان عند علماء الأصوات ويطلقان على منحنى الجملة اللحني، أي على ارتفاع الصوت في السلسلة الكلامية[17].

يدخل التنغيم في تركيب النظام الصوتي في لغات عدة، وهو نوع من موسيقى الكلام ، يتسنى للدارس من خلالها معرفة خصائص الكلام، والتمييز بين أنواع الجمل فيه، كالتمييز بين الجمل المثبتة والاستفهامية، وأكثر ما يوجد في اللهجات[18].

ويعرفه تمام حسن على أنّه: **"ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"**[19]، فالتنغيم إرتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويسمى أيضاً موسيقى الكلام. وهو أيضا **"تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعية في حدث كلامي معين"**[20]،إذ يختلف عن النبر الذي يكون على مستوى الفونيم أو المقطع.

وهناك نوعان من إختلاف درجة الصوت يمكن تمييزها:

- **نوع يسمى بالنغمة أو التون Tone، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة، ولذا تسمى تونات الكلمة Word-tones.**
- **نوع يسمى intonation، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموعة الكلمات[21].**

والفصل بين النغمة والتنغيم أمر صعب أحيانا على مستوى الكلمات، فالكلمة لا يتبين مستواها التنغيمي إلاّ في ظلّ وجودها في سياق أو جملة، ومن الممكن فهم المقصد التنغيمي لبعض الكلمات التي تستخدم مثل **" نعم "** في الإيجاب والنفي، **" وبلى "** في الإيجاب وغيرها من الجمل التي تفهم من خلال الداء التنغيمي ودلالته ونوعه، ولكن ذلك يستحيل على غير أبناء اللغة، فلكلّ لغة أداؤها الخاص[22].

وللتنغيم درجات تعين بالنظر إلى النغمات التي ينتهي بها الكلام المنطوق، وحسب (كمال بشر) فهي تنحصر في نغمتين:

- **النغمة الهابطة (Falling tonne)**: وسميت وسميت كذلك لاتصافها بالهبوط في نهايتها. ومن أمثلتها الجمل التقريرية. مثال: الطالب في القسم، تنطق كلمة القسم بنغمة هابطة، ويرمز لها بـ: (↓).
- **النغمة الصاعدة (Rissing tonne)**: وسميت كذلك لاتصافها بصعودها في نهايتها. ومن أمثلتها الجمل الاسمية التي تستجب الاجابة بلا أو نعم. مثل: الطالب في القسم؟ تنطق كلمة (القسم) هنا بنغمة صاعدة، ويرمز لها بـ (↑)[23].

ويضيف تمام حسان نعمة أخرى يسميها **(النغمة المسطحة)**، ويصفها بالقول: **"لا هي بالصاعدة ولا هي بالهابطة"**[24]. تكون عند وقف المتكلم قبل تمام المعنى، ومن أمثلتها الفواصل في القرآن الكريم، ويرمز لها بـ: (⟵).

وللتنغيم وظائف عدة منها: الوظيفة النحوية التي تمكن من معرفة أنماط الجمل، وأجناسها المختلفة، والوظيفة الدلالية السياقية، التي ترتبط بالظواهر والظروف والمناسبات التي ألقي فيها الكلام، حيث تظهر هذه الوظيفة في حالات مثل الرضا والقبول والزجر والغضب والتعجب...إلخ. والوظيفة التعبيرية وهي التي تحدد هوية المتكلم، وانتمائه إلى هذه الفئة الاجتماعية أو تلك.

3.3 الوقفات أو المفصل:

ويسمى كذلك الانتقال أو الواقعة يقصد به الحد الذي يفصل بين الكلمات والجمل. أو هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقطع في حيث كلامي بقصد الدلالة على مكان إنهاء لفظ ما أو مقطع ما. ويعرف الفصل صوتيا خلال سكتة خفيفة بين الكلمات والكلمة التي تليها حتى لا يحدث التصاق أو التباس أو تداخل الكلمات. ويلاحظ المفصل في الخطاب المكتوب خطيا، عندما تترك فراغا بين الكلمات ليعرف أين تنتهي الكلمة، هذا على مستوى الكلمات، أمّا على مستوى الجمل فمن الممكن تبني الحدود الإعرابية للكلمات عن طريق الوقفات وكذلك عن طريق علامات الترقيم في الخطاب المكتوب كالفصلة والوصلة[25].

ونعني أيضا بالوقفات أو المفصل دراسة الحدود بين الكلمات والجمل، وهناك طريقتان للانتقال من نطق صوت إلى نطق صوت آخر:

- **النوع الأول:** الوقفة الضيقة أو الانتقال الضيق وهو الانتقال بين صوت وصوت وهذا يكون انتقالاً متصلاً بين الأصوات في كلمة، مثل: جلاء أو سلام – وليس له علامة.
- **النوع الثاني:** يسمى بالوقفة المفتوحة أو الانتقال المفتوح. وتنقسم الواقفة أو الانتقال المفتوح أو الواسع إلى **وقفة داخلية** تكون بين الكلمات **ويرمز لها بالرمز (+). والوقفة الخارجية** وهي الوقفة التي تقع في نهاية النطق، وهي تظهر غالباً قبل السكتة. وتسمى **الوقفة المفتوحة الخارجية** (الوقفة النهائية) **ويرمز لها بالرمز** (↑) في " حالة ارتفاع طبقة الصوت في الاستفهام والتعجب، **ويرمز لها بالرمز** (↓) في " جملة التقرير وتعني انخفاض درجة الصوت ".

- **النوع الثالث:** من أنواع الوقفات لا يتضمن ارتفاعا أو انخفاضا في طبقة الصوت، بل يتضمن طبقة مستمرة **continuos** الوقفة المستمرة، ويرمز لها بـ (⟵) وتأتي بين الجمل المتصلة في السياق[26].

4.3 طبقة الصوت:

تعني مستوى ارتفاع الصوت وانخفاضه، وهو أمر نسبي يتطلبه المعنى المراد من السياق اللغوي، ويشمل مستوى ارتفاع الصوت أربعة أشكال:

- **المستوى المنخفض أو الهابط:** أقل مستوى صوتي في الجملة التقريرية ويعادل هبوطاً في درجة الصوت، ورمزه /1/.
- **المستوى المتوسط:** ورمزه /2/.
- **المستوى العالي أو المرتفع:** ويعد أعلى طبقة في الجملة التقريرية، ورمزه /3/.
- **المستوى الأعلى:** يقع في الموضع الذي يكون فيه أقوى نبر. وكل نطق لا يتضمن أكثر من قمة واحدة من الطبقة الصوتية، وينتهي بوقفة إمّا هابطة (↓) فتدل على التقرير، أو صاعدة (↑) فتدل على الاستفهام، أو مستمرة (⟵) فتدل على عدم تمام الكلام، ورمزه/4/.

5.3 الإيقاع:

الإيقاع هو الطريقة التي توزع بها بعض العناصر المترددة على طول المعطى اللغوي، مثل النبر والوقفات في المقام الأول، ثم الوحدات الصوتية والتركيبية والمعجمية التي يمكن لترددها أن تخلق شعوراً بوجود الإيقاع[27].

ويقصد بالإيقاع التناسب الصوتي في الخطاب أو الموسيقى التي تظهر من خلال الأداء في قوالب الألفاظ، وصيغها المختلفة، وكذلك التناسب والتناظر بين الأصوات الصامتة والصائتة والمقاطع الطويلة والقصيرة، كما يظهر من خلال السجع والازدواج في العبارات والجمل.

ويؤدي الإيقاع وظائف دلالية مثله مثل بقية العناصر الصوتية فهو يعكس الحالة الشعورية عند المتكلم من جهة ومن جهة أخرى يؤثر في مشاعر المتلقي، وينقسم إلى نوعين:

- **الإيقاع المنظم:** وهو في هذه الحالة يعطي الانطباع بالهدوء والرصانة، وهو في هذه الحالة يتعلق بتوازن إيقاعي يدل على توازن اعتدال مزاجه.

- **الإيقاع المتفكك والمتقطع:** وهو في هذه الحالة يوحي بالعنف والتوتر والانفعال، وتقلب المزاج، ولكن ذلك لا يضطر كثيراً في الخطاب السياسي، لأنّ رجل السياسة يتدرب على كبت مشاعره، وألاّ يكون تلقائيا، فسلوكه محكوم بالمناخ السياسي المحيط به[28].

ويقوم الإيقاع على مبدأ النظام الذي يعززه مبدأ تناسب العناصر الإيقاعية التي تعطي المتلقي إحساساً بالجمال، وتؤثر في عملية التلقي، حيث **يتشكل التناسب في إطار زمني للحركة** وهناك فرق بين الحركة والإيقاع، فلكل إيقاع حركة، وليست كل حركة إيقاع، فالحركة لا تكون إيقاعاً إلاّ بقيمة حركية ثابتة تتمثل في العناصر الإيقاعية التي تميز الإيقاع عن الحركة، والإيقاع مرتب على نظام معين[29].

ويتحقق الإيقاع من خلال مستويين : مستوى اللفظ، ومستوى التركيب، **حيث يساعد الإيقاع يساعد في إثارة الانفعال السريع**، والتأثير المتزايد، وسرعة الاستجابة، واستمرار الاتصال، والمهابة وخفة السمع، والسرعة والاسترخاء. **وإنّ تنوع الإيقاع يساعد على إبراز القيمة التعبيرية للكلمات**، كما يعكس تنوعه التغيرات التي تطرأ على الفكرة، والصورة، أو الإحساس، ويعمل على إزالة الرتابة التي قد تتحقق من النمط الثابت للإيقاع الذي يستمد ثباته ورتابته من الاطراد المستمر لبعض الظواهر الصوتية ويعكس هذا التنوع الحالة النفسية للمتكلم والظروف المحيطة بالخطاب، ورد فعل الجمهور[30].

4. التحليل الصوتي لخطاب الذكرى السادسة والستون للنكبة لخالد مشعل[31]

1.4 النموذج الأول (تطبيق آليات التحليل الصوتي في الخطاب المختار):

((بسم الله الرحمن الرحيم .... الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة والأخوات ... الإخوة الكرام، أعضاء السلك الدبلوماسي، سفراءنا الأعزاء، أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ الكرام، وكل هذه الوجوه الكريمة التي أكرمتنا بتلبيتها للدعوة في **ذكرى النكبة**. حياكم الله وأهلا وسهلا بكم ....

قد يتبادر للوهلة الأولى أن إحياء الفلسطينيين **لذكرى النكبة** هو إحياء للمواجع والأحزان، وتجديد لها، لكن الشعب الفلسطيني المجاهد المبدع حين يحيي **ذكرى النكبة** فإنه يجدد مسيرة المقاومة ويحول الاحتلال والتشتيت عنصري النكبة إلى تحرير وعودة، هذا هو الإبداع الفلسطيني، جراحاتنا كبيرة آلامنا متواصلة، لكن **ذكرى النكبة** ليس تجديدا للأحزان ولكنه تجديد **لمسيرة النضال والمقاومة** حتى التحرير والعودة بإذن الله. وهذه هي الشعوب الأصيلة لا تكسرها الأحزان والآلام بل تصقلها كالسيوف الأصيلة لا تزيدها النيران إلا حدة ومضاءة، فالشعب الفلسطيني من ست وستين سنة، منذ النكبة وقبلها في الامتداد البريطاني وما ازداد شعبنا إلا مضاءة)).

1.1.4 النبر:

- جاء النبر لإبراز المعاني الرئيسية في الجمل، وتوضيحها للمتلقي السامع، **حيث تقوم الدراسة على نبر الجملة، لأنّها هي التي تؤثر في عملية الاتصال، ويؤثر النبر فيها على المعنى.** ومثال ذلك الجملة الإخبارية ((لكن ذكرى النكبة **ليس** تجديد للأحزان والآلام ولكنه تجديد لمسيرة النضال والمقاومة)) لقد وقع النبر على الجزء المراد به المعنى **(ليس)** فالمراد النفي، وقد أكد المتكلم ذلك من خلال الجهد الممنوح لنطق المقطع الأول **(لَيْ)** ليسمع أوضح من باقي المقاطع.
- وقد جاء النبر في المواضع المراد بها المعنى، ومثال ذلك قوله ((لكن الشعب الفلسطيني المجاهد المبدع حين يحيي ذكرى النكبة، فإنّه يجدد مسيرة المقاومة ...)) وقع النبر على **(إنّه)** لأنّها افتتاحية إحساس خالد مشعل فنبه الجمهور إليها بنبرها في الجملتين.
- ووقع النبر على أداة النفي في مثل ((**لا** تكسرها الأحزان والآلام بل تصقلها كالسيوف الأصيلة، **لا** تزيدها النيران إلا حدة ومضاءة)) وقع النبر في الجملتين على أداة النفي لتأكيد وظيفة النفي.

2.1.4 التنغيم: قام التنغيم بأداء وظائف دلالية في الخطاب، منها:

- تأكيد الحقائق، وترسيخها عن طريق الجمل الإخبارية، ومثال ذلك: **((لكن ذكرى النكبة ليس تجديدا للأحزان، ولكنه تجديد لمسيرة النضال والمقاومة حتى التحرير والعودة بإذن الله ↓)** فالنمط التنغيمي يوحي أنّ المقصد هو الإخبار، وليس الاستفهام، ونبرة الأداء لا تحمل دلالة الاستهجان أو الغضب، فليس هناك توتر في الصوت، ولا تذبذب في طبقته ولا حدة في النطق، وإنّما سيطرت عليه نبرة الهدوء.
- لقد قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات المعنوية الكبرى في الكلام، وذلك من خلال ربط المقاطع التركيبية للجملة المتتالية فيما بينها، فالنمط التنغيمي يبدأ من افتتاحية الجملة وينتهي عند تمامها. مما يساعد على تحديدها معنويا وصوتيا، كما أنّه يقوم بتحديد نوعها والدلالة التي توحي بها (تقريرية، استفهامية، تعجبية).
- يقوم التنغيم كذلك ببيان الحالة النفسية للمتكلم، ويكشف عنها من خلال نبرة الحزن أو الغضب أو الانفعال والحدة، **وقد دلّ النمط التنغيمي على شيوع الحزن على جو الخطاب تأثراً بالحالة السياسية.**

3.1.4 الوقفات في الخطاب كما يأتي في هذا النموذج:

"(**هتاف نحو 12 ثانية**) بسم + الله + الرحمن + الرحيم↓. الحمد + لله + رب + العالمين + والصلاة + والسلام + على + نبينا + محمد + خاتم + الأنبياء + والمرسلين + وعلى + آله + وصحبه + أجمعين↓.

أيها الإخوة + والأخوات ++ الإخوة + الكرام↓. أعضاء + السلك + الدبلوماسي ⟵ سفراءنا + الأعزاء ⟵ أصحاب + الفضيلة + العلماء + والمشايخ + الكرام ⟵ وكل + هذه + الوجوه الكريمة + التي + أكرمتنا + بتلبيتها + للدعوة + في + **ذكرى** + **النكبة**↓. حياكم + الله + وأهلا + وسهلا + بكم↓ قد + يتبادر + للوهلة + الأولى ⟵أن + إحياء + الفلسطينيين + **لذكرى** + **النكبة** + هو إحياء + للمواجع + والأحزان⟵ وتجديد + لها↓. لكن + الشعب + الفلسطيني + المجاهد المبدع ++ حين + يحيي + **ذكرى** + **النكبة** + فإنه + يجدد + مسيرة + المقامة + ويحول + الاحتلال + والتشتيت + عنصري + النكبة + إلى + تحرير + وعودة↓ هذا + هو + الإبداع + الفلسطيني ~~جراحاتنا~~ + كبيرة آلامنا⟵ متواصلة ~~لكن~~ + **ذكرى** + **النكبة** + ليس + تجديدا + للأحزان + ولكنه + تجديد + **لمسيرة** + **النضال** + **والمقاومة** + حتى + التحرير + والعودة + بإذن + الله . وهذا↓ + هي + الشعوب + الأصيلة + لا + تكسرها الأحزان + والآلام + بل + تصقلها + كالسيوف + الأصيلة + لا + تزيدها + النيران + إلا + حدة + ومضاءة فالشعب⟵ الفلسطيني + من + ست + وستين + سنة منذ⟵ ~~النكبة~~ + وقبلها + في + الامتداد + البريطاني + وما + ازداد + شعبنا + إلا +مضاءة ".↓

ويلاحظ ما يأتي:

- استعان المتكلم بالوقف لتحديد حدود الجملة الداخلية والخارجية مثل: ((أيها الإخوة + والأخوات ++ الإخوة + الكرام↓.)) .
- وقف المتكلم وقفاً طويلاً على " **الأخوات** " لوجود بقية الكلام، وهبطت طبقة الصوت في نهاية القول " **الكرام** "، فجاءت الوقفة النهائية المفتوحة.
- جاءت الوقفة المستمرة بين الجمل المعطوفة، مثل قوله ((قد + يتبادر + للوهلة + الأولى⟵أن + إحياء + الفلسطينيين + **لذكرى** + **النكبة** + هو إحياء + للمواجع + والأحزان ⟵ **وَتجديد** + لها↓.))
- يشير تعدد الوقفة النهائية الهابطة (↓) إلى أنّ الخطاب يميل إلى تقديم حقائق تقريرية ثابتة، وأنّ صاحبه يتمتع بالهدوء والاستقرار النفسي وعدم التوتر أو الانفعال.

4.1.4 طبقات الصوت كما يأتي في هذا النموذج:

" بسم الله الرحمن الرحيم /1/ ↓. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين /1/↓.

أيها الإخوة /4/ والأخوات /1/ ↓. الإخوة الكرام/1/↓ أعضاء السلك الدبلوماسي، سفراءنا الأعزاء، أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ الكرام، وكل هذه الوجوه الكريمة التي أكرمتنا بتلبيتها للدعوة في **ذكرى النكبة /1/** ↓.

/2/ حياكم الله وأهلا وسهلا بكم /1/ ↓.

/2/ قد يتبادر للوهلة الأولى /1/↓أن إحياء الفلسطينيين **لذكرى النكبة** هو إحياء للمواجع والأحزان /2/ ← وتجديد لها /1/↓. لكن الشعب الفلسطيني المجاهد المبدع حين يحيي **ذكرى النكبة /3/** فإنه يجدد مسيرة المقاومة ويحول الاحتلال والتشتيت عنصري النكبة /3/ إلى تحرير وعودة /1/↓. هذا هو الإبداع الفلسطيني/2/ جراحاتنا كبيرة /3/ آلامنا متواصلة /3/ لكن **ذكرى النكبة** ليس تجديدا للأحزان /3/ ولكنه تجديد **لمسيرة النضال والمقاومة /3/** حتى التحرير والعودة بإذن الله /1/ ↓ وهذه هي الشعوب الأصيلة /1/↓لا تكسرها الأحزان والآلام /2/ بل تصقلها /3/ كالسيوف الأصيلة /2/ لا تزيدها النيران إلا حدة ومضاءة /1/↓. فالشعب الفلسطيني من ست وستين سنة /2/ منذ النكبة وقبلها /3/ في الامتداد البريطاني وما ازداد شعبنا إلا مضاءة /1/ ↓."

يلاحظ أنّه سيطر على الخطاب الهدوء، حيث لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى، إلاّ في الجملة الندائية حيث بلغت المستوى الأعلى /4/ مثل قوله: **((/4/ أيّها /4/ الإخوة والأخوات /1/↓))**. وقد استخدم المستوى العالي فقط، مثل قوله **((جراحاتنا كبيرة /3/ آلامنا متواصلة /3/))**، ويلاحظ اعتدال طبقة الصوت، لأنّ المرسل كان يتحدث في مكان مغلق (قاعة) وكان قريبا من المتلقي، وعلاقته بالمتلقي حسنة وودية حميمية. **وتشارك طبقة الصوت التنغيم والوقفات في تحديد حدود الجملة ودلالة الكلمات.**

5.1.4 الإيقاع:

يعد التكرار أكثر عناصر الإيقاع تأثيرا في الخطاب، وقد استخدمه خالد مشعل على مستوى تراكيب الجمل، مثل: **ذكرى النكبة، مسيرة النضال والمقاومة، الشعب الفلسطيني، وعلى مستوى المفردات مثل: إحياء، الأحزان، تجديد.**

وتكرار هذه الأصوات يعطي إيقاعا مؤثرا في المتلقي، وتوحي بروح الجماعية والحب والترابط بين أبناء الشعب.

والخلاصة أنّ الإيقاع الذي تميز به خطاب خالد مشعل جاء صادقا وتلقائيا غير مكلف، فقد عبر عن صدق المتحدث وانفعاله بالموقف وتفاعله معه، واستجابته المباشرة له في عفوية مطلقة، فرضها

عليه الموقف (ذكرى النكبة) وقد أبرز الإيقاع القيمة التعبيرية للكلمات والجمل، كما عكس تنوع الفكرة، والصورة والإحساس.

2.4 النموذج الثاني (تطبيق آليات التحليل الصوتي في الخطاب المختار):

((أما القدس أيها الإخوة والأخوات. القدس في خطر حقيقي، القدس في خطر التهويد والأقصى في خطر التقسيم وربما الهدم، هناك حالة استباحة للقدس ولمقدساتها لذلك هناك مسؤولية كبيرة، ولذلك في جو المصالحة **أدعوا أن تكون قضية القدس والأقصى على رأس أجندة القيادة الفلسطينية وقيادة الفضائل جميعا،** وأن نشترط استراتيجية جادة في كل أوراق الضغط الحقيقي وعلى رأسها المقاومة حتى نستعيد القدس والأقصى، اليوم هناك رباط في الأقصى، هنا أحيي شباب القدس وشباب فلسطين جميعا الذين حملوا الأقصى مرات ومرات من خلال اعتصامهم ومن خلال رباطهم الدائم في ساحات الأقصى، لكن الرباط في الأقصى يحتاج إلى دعم وإسناد، شباب فلسطين وشابات فلسطين وعلماء فلسطين وطلبة العلم لا يبخلون على القدس والأقصى، **أدعوا الدول العربية والحكومات العربية إلى تمويل مشروع الرباط في الأقصى** هذا أول سلاح وأول خندق لحماية الأقصى من الاستباحة والتدنيس والتهويد والتقسيم)).

1.2.4 النبر:

- استعان المتكلم بالنبر في المواضع المراد بها المعنى، مثل: (القدس في **خطر** حقيقي) وقع النبر على " **خطر** " التي وقعت مسندا في التركيب الإسمي الإخباري.
- وقع النبر في الجملة الإنشائية **" أمّا القدس أيّها الإخوة والأخوات "** على أداة النداء، لأنّها أتت لأداء وظيفة في التركيب، فنبرها المتكلم لإظهار وجودها.
- ووقع النبر في الجملة الإخبارية **((شباب فلسطين، وشابات فلسطين، وعلماء فلسطين وطلبة العلم لا يبخلون على القدس والأقصى))** لقد وقع النبر على الجزء المراد به المعنى **"لا "** فالمراد النفي، وقد أكد المتكلم ذلك خلال الجهد الممنوح لنطق أداة النفي **" لا "** لتسمع أوضح من باقي الكلمات الأخرى.

2.2.4 التنغيم:

- جاء التنغيم لأداء وظائف دلالية مثل: **((أمّا القدس أيّها الإخوة↑ والأخوات↓))**. أظهر التنغيم دلالة النداء، حيث مدّ الهاء في أداة النداء مع الوقوف على الألف، وقد ارتفعت فيها طبقة الصوت. وقد دلّ التنوع التنغيمي على طول الجملة **" أيّها الإخوة "** أنّها جملة اعتراضية، ولأنّها ذات إيقاع مخالف لبقية الجملة.

- أشار التنغيم إلى الحالة النفسية للمتكلم، فقد بلغ الصوت المستوى العالي /3/ لإثارة الجماهير وتحريك مشاعرهم، ودفع الحماسة في نفوسهم، ودفع الهمم لمواجهة العدو.
- قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات الكبرى في الكلام، فقد قام بربط مقاطع الجملة المتوالية فيما بينها دلاليا، فالنمط التنغيمي يشير إلى افتتاحية الجمل ونهايتها، والجملة الإخبارية أو الإنشائية، فالمستوى التنغيمي ينحدر نحو الهبوط في الخبرية، ويتساوى في الارتفاع أو يتنوع في الإنشائية، ومثل ذلك قول خالد مشعل: **((وأن نشترط استراتيجية جادة /3/ فيها كل أوراق الضغط الحقيقي وعلى رأسها المقاومة /2/ حتى نستعيد القدس والأقصى /1/ ↓))** لقد تنوع المستوى التنغيمي من المستوى العالي في **"جادة"** إلى المستوى المتوسط في **"المقاومة"** ثمّ إلى المستوى الهابط في **"الأقصى"** لختم الجملة بانتهاء الصوت عند الوقفة النهائية المفتوحة (↓).

3.2.4 الوقفات:

" أما + القدس + أيها ↑الإخوة + والأخوات ↓ القدس + في + خطر + حقيقي ←القدس + في + خطر + التهويد + والأقصى + في + خطر التقسيم ++ وربما + الهدم ↓ . هناك + حالة + استباحة + للقدس + ومقدساتها ++ لذلك + هناك + مسؤولية + كبيرة←ولذلك + في + جو + المصالحة + **أدعوا** + **أن** + **تكون** + **قضية** + **القدس** + **والأقصى** + **على** + **رأس** + **أجندة** + **القيادة** + **الفلسطينية** + **وقيادة** + **الفضائل** + **جميعا** ← وأن + نشترط + استراتيجية + جادة↑ فيها↑ كل + أوراق + الضغط + الحقيقي + وعلى↑ + رأسها + المقاومة + حتى + نستعيد + القدس + والأقصى↓ . اليوم + هناك + رباط + في + الأقصى←هنا + أحيي + شباب + القدس + وشباب + فلسطين + جميعا ↑الذين + حمووا + الأقصى+ ← مرات↑ ومرات↑من + خلال + اعتصامهم + ومن خلال + رباطهم + الدائم + في + ساحات + الأقصى←لكن + الرباط + في + الأقصى + يحتاج + إلى + دعم + وإسناد← شباب + فلسطين ↑ وشابات + فلسطين ↑ وعلماء + فلسطين ↑وطلبة + العلم ↑ لا + يبخلون + على + القدس + والأقصى←**أدعوا** + **الدول** + **العربية** + **والحكومات** + **العربية** + **إلى** + **تمويل** ↑**مشروع** + **الرباط** + **في** + **الأقصى** ++ هذا + أوّل + سلاح + وأوّل + خندق + لحماية + الأقصى + من + الاستباحة + والتدنيس + والتهويد + والتقسيم↓".

ويلاحظ ما يأتي:

- طول الوقفات الواسعة بين الكلمات، فالوقفة العادية بين الكلمات في مستوى الأداء نصف ثانية (+). وهي الوقفة بين الانتقال من كلمة إلى أخرى تليها، لكنه كان يتوقف لمدة قد تزيد عن ثلاث ثوان في مواضع لا يصح الوقف عليها حتى يكتمل المعنى، مثل قوله: ((القدس + في + خطر

+ التقسيم ++ وربّما + الهدم↓. هناك + حالة استباحة + للقدس + ولمقدساتها ++ لذلك + هناك + مسؤولية + كبيرة ↓)). لقد توقف طويلا نحو ما يزيد عن ثانيتين في الجملة الأولى بين **" التقسيم "** بالسكت عليها الأمر الذي يوهم بانتهاء الكلام ثم نطق واو العطف لينطق بكلمة **"ربّما"** وقد انخفضت درجة الصوت. والوقف الطويل أو المفتوح الخارجي على الحروف بين الكلمات لا يصح، ولكنّه لم يعتد ذلك كثيراً، وسبب هذا الوقف بين الكلمات داخل الجمل يرجع إلى أنّ المتكلم يستحضر أثناء الوقف بقية الأفكار في الخطاب المنطوق ويرجع كذلك إلى الحالة النفسية للمتكلم (خالد مشعل).

- تعدد الوقفات النهائية المفتوحة التي توحي بانتهاء الكلام، ويرجع ذلك إلى وقوف المتكلم على كل جملة وقفا نهائياً لإتمام المعنى، وانتهاء النفس بسبب شدة الحماس، وارتفاع درجة الصوت وسرعة الأداء.
- توقف المتكلم عند نهاية كلّ جملة وقفاً نهائياً، لتأكيد مضمونها والإشارة إلى خواتيم المعاني من خلال هبوط درجة الصوت (↓).

والخلاصة: أنّ الوقفات قد ساعدت في تحديد المعنى الدلالي للجملة والحدود الشكلية لها، كما ساهمت في توضيح دلالة الكلمات إلى جانب العناصر الصوتية الأخرى.

4.2.4 طبقات الصوت:

"أما القدس أيها/4/ الإخوة والأخوات /1/ ↓ القدس في خطر حقيقي/2/ القدس في خطر التهويد /2/ والأقصى في خطر التقسيم /3/ وربما الهدم /2/ هناك حالة استباحة للقدس /3/ ولمقدساتها /2/ لذلك هناك مسؤولية كبيرة /2/ ولذلك في جو المصالحة /2/ **أدعوا أن تكون قضية القدس والأقصى /3/ على رأس أجندة القيادة الفلسطينية وقيادة الفضائل جميعا /1/** ↓. وأن نشترط استراتيجية جادة /3/ فيها كل أوراق الضغط الحقيقي وعلى رأسها المقاومة /2/ حتى نستعيد القدس والأقصى/1/↓. اليوم هناك رباط في الأقصى/2/ وهنا أحيي شباب القدس /2/ وشباب فلسطين جميعا /3/ الذين حموا الأقصى /3/ مرات ومرات /3/ من خلال اعتصامهم ومن خلال رباطهم الدائم في ساحات الأقصى /1/↓. لكن الرباط في الأقصى يحتاج إلى دعم وإسناد /2/ شباب فلسطين /3/ وشابات فلسطين /3/ وعلماء فلسطين /3/ وطلبة العلم /3/ لا يبخلون على القدس والأقصى /1/↓. **أدعوا الدول العربية /2/ والحكومات العربية /2/ إلى تمويل /3/ مشروع الرباط في الأقصى /2/** هذا أول سلاح وأول خندق /2/ لحماية الأقصى من الاستباحة والتدنيس والتهويد والتقسيم /1/↓.

ويلاحظ ما يلي:

- أنّ مستوى طبقة الصوت قد بلغ المستوى العالي /3/، ولم يستخدم المتكلم (خالد مشعل) مستوى طبقة الصوت الأعلى إلاّ في الجملة الندائية حيث بلغت المستوى الأعلى /4/، مثل قوله: ((أما القدس أيها/4/ الإخوة والأخوات/1/ ↓)).
- جاءت الوقفة النهائية في الجملة الإخبارية بمستوى هابط للإشارة إلى نهاية الكلام، وصاحبت أعلى طبقة صوتية في الجملة علواً أكبر فيها مثل ((شباب فلسطين /3/ وشابات فلسطين /3/ وعلماء فلسطين /3/ وطلبة العلم /3/لا يبخلون على القدس والأقصى/1/ ↓.)).

5.2.4 الإيقاع:

- استخدم المتكلم بعض العناصر الإيقاعية في الخطاب، مثل التقسيم والتكرار في قوله: **((القدس في خطر حقيقي، القدس في خطر التهويد))**، وقد استخدم التكرار والتقسيم لتحقيق إيقاع ثابت على امتداد جملتين.
- ويلاحظ أنّ المتكلم لم يتوسع في استخدام الإيقاع في الخطاب كما هو موضح في النموذج التطبيقي، ويرجع ذلك إلى أنّه ألقى الخطاب عبر وسائل الإعلام المرئية، وقد سيطرت عليه حالة الهدوء والاستقرار النفسي.

5. خاتمة:

أمّا الخلاصة العامة التي يمكن أن نستلخصها من هذا البحث، ومن هذا التحليل هي أن كل المؤثرات الصوتية **(نبر وتنغيم ووقفة وطبقة الصوت والإيقاع)** وظفها خالد مشعل في خطابه، واستطاع أن يحقق نجاحاً اتصالياً هائلاً، وقد تبين ذلك من خلال ردود الأفعال المستمرة التي صاحبت الأداء الصوتي أو عملية الإلقاء، وانفعلت بها الجماهير، وقد أتت تلك الانفعالات المستمرة دليلاً على نجاح المرسل في إبلاغ رسالته وتأثيره في الجماهير.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها:

- أن خالد مشعل استعان بمؤثرات صوتية ناجحة جاءت تلقائية وصادقة مع الموقف أو الحدث المفاجئ للخطاب، وهي:

❖ لم يأت الأداء الصوتي على وتيرة واحدة، أو لم يتبع نمطاً أدائيا ثابتاً، الأمر الذي يسبب ملل النفوس، وانصرافها عنه، فكانت طبقة الصوت تعلو وتنخفض تبعاً لحاجة السياق، فحقق ذلك إثارة الجمهور الذي لم يغفل عن المرسل، ولم ينصرف عنه.

- ❖ التنوع في سرعة الأداء، فقد تراوح الكلام بين السرعة والبطء، فكان يتوقف عند الكلمات والجمل الهامة؛ ليعطي للجمهور فرصة استيعابها ويؤكد أهميتها وليلفت انتباه الجمهور إليها، ويسرع في مواضع لا تستدعي التمهل أو البطء.
- ❖ كان المرسل (خالد مشعل) يتوقف قبل وبعد كل فكرة مهمة ليؤكدها، وينبه المتلقي إليها.
- ❖ إبراز الكلمات الهامة من خلال نبرها والضغط عليها، وإظهارها في الأداء.
- ❖ الصدق التام والانفعال بالموقف الأمر الذي أدركه الجمهور نفسه أثناء الاتصال، فشارك المرسل مشاعره، وانفعل معه بالموقف.

- لقد حقق الأداء الصوتي نجاحا كبيراً عظيماً في عملية الاتصال، وشاهد ذلك ردود الأفعال المستمرة التي صاحبت الأداء الصوتي، وانفعالات الجمهور التي تعطي مؤشر التأثير والإقناع بمضمون الخطاب وفهم مضمونه وتصديقه.
- أن التكرار له دوره في تحقيق التوازن بين الجمل، حيث هناك علاقة قوية بين الأداء اللّغوي المنطوق والجمل المتوازية فالأداء اللغوي المنطوق يميل إلى أن يكون إيقاعيًا بشكل ملحوظ لأن الإيقاع من الناحية الفسيولوجية يُساعد على التذكر، ولا تكون الكلمات إلا أصواتًا، ولا يؤدي ذلك إلى التحكم في أنماط التعبير فقط بل إلى التحكم في العمليات الفكرية أيضًا، صيغت بصورة قابلة للتكرار الشفهي ومن هنا تجيء الجمل متوازنة لتكون قابلة للحفظ والتذكر السهل.
- أنّ الخطاب المنطوق، يستعمل مفردات غنية بالدلالات، ولها علاقة بالواقع الخارجي (السياسي) تعبر عن انطباعات الجمهور، وهي علاقة بين المرسل والمتلقي تنشئ شعورًا انتماءٍ حضاريّ ثقافيّ سياسيّ.
- أن الاحتكاك المباشر مع العالم الخارجي من خلال الخطاب المباشر مع المتلقي والتحديد المكاني والزماني للحدث، يعمل على التفاعل مع العالم الخارجي إلى جانب الإحالة إليه، والحديث عنه، والاقتباس المباشر منه.

6. قائمة المراجع:

(1) جابر عصفور، **آفاق العصر**، دمشق – سوريا، دار الهدى للثقافة والنشر، ط1، 1997م، ص47.
(2) المرجع نفسه، ص47 – 48.
(3) الزواوي بغورة، **الفلسفة واللغة**، بيروت – لبنان، دار الطليعة، ط1، 2005م، ص157.

(4) محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر**، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، 1994م، ص10.

(5) محمد العبد، **اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة – بحث في النظرية –**، بيروت – لبنان، دار الفكر، 1990م، ص61.

(6) محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"**، مصر، دار النشر للجامعات، ط1، 2005م، ص199.

(7) أبو الفتح عثمان ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق – سوريا، دار القلم، ط1، ج1، 1985م، ص06.

(8) كريم زكي حسام الدين، **الدلالة الصوتية – دراسة لغوية لدلالة الصوت ودروه في التواصل –**، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، 1412هـ / 1992م، ص 15 – 17.

(9) أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، مصر، عالم الكتب، 1411هـ / 1991م، ص 219 – 220.

(10) ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، مصر، عالم الكتب، ط8، 1998م، ص93.

(11) مصطفى حركات، **الصوتيات والفونولوجيا**، لبنان، المكتبة العصرية، ط1، 1998م، ص40.

(12) كمال بشر، **علم الأصوات**، مصر، دار غريب، ط1، 2000م، ص512 – 513.

(13) محمود السعران، **علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي –**، لبنان، دار النهضة العربية، (د ت)، ص189.

(14) أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص222.

(15) زبير دراقي، **محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ت)، ص93 – 94.

(16) كمال بشر، المرجع السابق، ص503.

(17) عصام نور الدين، **علم وظائف الأصوات " الفونولوجيا "**، بيروت – لبنان، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992م، ص119

(18) محمد التونجي وراجي الأسمر، **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)**، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، مج1، ص207.

(19) تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، 1990م، ص198.

(20) ماريو باي، المرجع السابق، ص93.

(21) محمود عكاشة، المرجع السابق، ص209.

(22) المرجع نفسه، ص210.

(23) كمال بشر، المرجع السابق، ص534 – 537.

(24) تمام حسان، **اللغة العربية – معناها ومبناها –**، مصر، عالم الكتب، ط5، 2006م، ص230.

(25) محمود عكاشة، المرجع السابق، ص213.

(26) المرجع نفسه، ص213 – 214.

(27) المرجع نفسه، ص217.

(28) محمود عكاشة، المرجع السابق، ص217.

(29) المرجع نفسه.

(30) المرجع نفسه، ص217 – 218.

(31) **خالد مشعل:** وُلِدَ خالد عبد الرحيم مشعل في قرية سلواد قضاء رام الله بفلسطين عام 1956م، في بلدة محافظة ومتدينة يعمل أبناؤها في الفلاحة، وتلقى التعليم الابتدائي فيها. ويشير خالد مشعل في حوارات سابقة إلى أن روايات والده عن مشاركته في مقاومة الانتداب البريطاني ودوره في ثورة 1936م الفلسطينية قد تركت بصماتها على عقله ووجدانه، وبعد حرب عام 1968م سافر مشعل مع أسرته إلى الكويت، والتحق بمدارسها. وعاش هناك في مستوى اقتصادي فوق المتوسط، وأكمل هناك دراسته المتوسطة ويلتحق بمدرسة عبد الله السالم الثانوية. ويعتبر مشعل أحد مؤسسي حركة حماس، وهو عضو مكتبها السياسي منذ تأسيسه. تولى رئاسة المكتب السياسي للحركة منذ 1996، وتمَّ تعيينه قائدا لها بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين يوم 23 مارس/آذار 2004. **للمزيد من المعلومات أنظر:** محمد عزت صالح، **الشيخ ياسين – السيرة. الاغتيال. المستقبل –**القاهرة – مصر، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، (د ت)، ص156 وما بعدها.